(٢) القضية الفلسطينية دوليا

على الرغم من موافقة كل من اسرائيل ومصر الفورية على قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الصادر في ٢٢ تشرين الاول (اوكتوبر) والداعي الى وقف اطلاق النار على كافة الجبهات (راجع شؤون فلسطينية ، عدد ٢٧ ، تشرين الاول (اوكتوبر) ، ص ٣٠) لم تتقيد قوات العدو بالقرار واستمرت في محاولة تحسين اوضاعها العسكرية في جبهة الجولان وفي الضفة الغربية من قناة السويس . ونتيجة لذلك عاد مجلس الامن الى الانعقاد بدعوة من مصر في ٢٣ تشرين الاول حيث وافق بسرعة على قرار امريكي ـ سوفياتي جديد اكد دعوة القرار السابق للمجلس في ايقاف النار على كافة الجبهات وطلب بالحاح من القوات المتحاربة العودة الى المواقع التي كانت تحتلها عند صدور القرار رقم ٣٣٨ ، بالاضافة الى توجهه للامين العام للمنظمة الدولية باتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل ارسال مراقبين تابعين لهيئة الامم للاشراف على تنفيذ القرار ومراقبته . لكن اسرائيل استمرت في تحديها لمجلس الامن بتوسيع عملياتها الحربية في الضفة الغربية من قناة السويس مما جعل الرئيس السادات يصدر تعليماته الى وزير خارجيته (محمد حسن الزيات) الموجود في نيويورك ليطلب عقد اجتماع فوري لمجلس الامن للنظر في استمرار اسرائيل في انتهاك قراري المجلس بوقف اطلاق النار ، ودعوة كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الى ارسال قوة من قواته الموجودة قرب المنطقة للاشراف على تنفيذ وقف اطلاق النار واحترامه .

ولتأكيد هذه الدعوة بعث السادات الى كل من نيكسون وبريجينيف برسالة طلب فيها انزال قوات امريكية وسوفياتية في المنطقة لهذا الغرض .

وفي مجلس الامن الذي انعقد في ٢٥ تشرين الثاني طالب الزيات بالتدخل الفوري للقوات الامريكية والسوفياتية الموجودة في البحر الابيض المتوسط من اجل فرض تنفيذ وقف اطلاق النار . الا ان الولايات المتحدة رفضت الاستجابة لهذه الدعوة واعلنت بأنها « لا تعتزم ارسال اية قوات الى الشرق الاوسط وتأمل في الا تقوم اية دولة اخرى من خارج المنطقة بارسال قوات اليها » . وانتهت اجتماعات المجلس بالموافقة على قرار تقدمت به بعض الدول غير المنحازة . وبعد ان أكد القرار الجديد القرارين السابقين الداعيين الى وقف اطلاق النار نص على ما يلي :

١ ـ ضرورة الامتثال الفوري لوقف اطلاق النار بصورة كاملة وعودة الاطراف المتحاربة الى المواقع التي كانت تحتلها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٣ الساعة السادسة عشرة والدقيقة الخمسين بتوقيت غرينتش .

٢) رجاء الامين العام اتخاذ اجراء فوري بزيادة عدد المراقبين العسكريين التابعين للمنظمة الدولية وذلك على جانبي خطوط وقف اطلاق النار .

٣) الانشاء الفوري لقوة طوارىء دولية تابعة لمجلس الامن مؤلفة من عناصر من الدول الاعضاء في هيئة الامم باستثناء الاعضاء الدائمين في مجلس الامن .

٣) الطلب الى الامين العام تقديم تقرير خلال ٢٤ ساعة حول الاجراءات المتخذة لهذا الغرض ، بالاضافة الى تقديم تقارير متواصلة ومستعجلة الى المجلس حول تنفيذ القرار الحالي وقراريه السابقين الداعيين لوقف اطلاق النار .

على اثر دعوة السادات القوات الامريكية والسوفياتية للتدخل المباشر في المنطقة ، انتهجت الولايات المتحدة سياسة استفزازية وشرسة وضعت العالم على حافة الحرب النووية وعرضته للدمار الشامل . ففي ٢٥ تشرين الثاني تبين ان نيكسون وضع القوات الامريكية في كافة انحاء العالم ، بما فيها القوة النووية الضاربة ، في حالة تأهب نتيجة لتطورات الوضع في الشرق الاوسط . وبررت الحكومة الامريكية هذا الاجراء العدواني بقولها ان لديها معلومات تفيد بأن الاتحاد السوفياتي كان يعد العدة لارسال قوات الى الشرق الاوسط من اجل ارغام اسرائيل على احترام وقف اطلاق النار . وترددت انباء صادرة عن اوساط دبلوماسية وسياسية مطلعة في واشنطن أن السفير السوفياتي سلم البيت الابيض رسالة شديدة اللهجة اكدت بأنه اذا لم تشارك الولايات المتحدة في ارسال قوات لتنفيذ وقف اطلاق النار كما طلبت مصر ، فان الاتحاد السوفياتي سيقوم بذلك من طرف واحد .